عنوان المداخلة :

التوثيق العلمي وآليات اقتباس الموارد في البحث العلمي

الدكتورة : آسيا جريوي

جامعة محمد خيضر بسكرة

تمهيد:

يعد موضوع التوثيق العلمي جد مهم في الدراسات العلمية والأكاديمية ، للحفاظ على الأمانة العلمية والمصدقية والشفافية في البحث الأكاديمي ، وعلى الطالب الباحث معرفة شروط البحث ومنهجية إعداد البحث والحفاظ على الأمانة العلمية من اقتباسات معرفية لموارد مختلفة في العلم ، وعليه كانت هذه الورقة البحثية حول الاشارة إلى أهمية التوثيق العلمي والكشف عن آليات الاقتباس من الموارد المختلفة ، فماذا نقصد بالتوثيق العلمي وماهي آليات الاقتباس ، وكيف يقوم الطالب بالتوثيق للمعلومات من الموارد المختلفة ؟.

1/ مفهوم التوثيق العلمي :

يعد التوثيق العلمي الركيزة الأساسية في البحث الأكاديمي ، فالمراجع والمصادر والدراسات السابقة تعد أوضح دليل على ماقام به الباحث من جهود ، قصد الحصول على المعلومات التي ساعدته في الوصول إلى نتائج بحثه ، وكل هذه الأمور تستدعي من الباحث أن يقوم بعملية التوثيق ،وذلك بشكل صحيح ودقيق لتحقيق الغرض العلمي من البحث وكذلك الأمانة العلمية . (1).

2-أهمية التوثيق العلمي :

تعد أهمية التوثيق العلمي ضرورية في البحث لإثبات مصادر البحث المختلفة ، ((وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية ، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم ، ولهذا فأن مدى مصداقية وجدية البحث تقاس أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي

استند إليها الباحث ، واستفاد منها بالفعل كما ونوعا ، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر ، وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى ، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها ، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش ، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية المعتمدة)) (2) .

وأهمية التوثيق تكم في الحفاظ على أخلاقيات البحث والأمانة العلمية التي تتجلى في صدق وأمانة الباحث (أ) في الحفاظ على أمانة المصدر المأخوذ من طرف الباحث (ب) صحاب الكتاب أو المرجع ، وكما ليس بالضرورية المورد المعرفي المأخوذ منه مكتوب قد يكون شفوي سواء من خلال حوار مع أستاذ أو السماع إلى قناة تلفزيونية أو خبر على المباشر حتى من المواقع التواصل ، أو الجرائد والصحف .إذن التوثيق لأي معلومة مكتوبة أوشفوية /مسموعة أو مقروءة التوثيق لمصدرها للأمانة العلمية والحفاظ على المصداقية في البحث العلمي .

3- كيفية التوثيق العلمي :

تختلف أنواع التوثيق للموارد المعرفية والعلمية، ولهذا لا يمكن في البحث أن يتبع الطالب في بحثه طريقتين في التهميش وطريقيتين في المنهجية مثلا في كتابة مقال يقوم بالتهميش بالطريقة الآلية وبطريقة APA في مقال واحد هذا خطأ لا يجوز، بل عليه تتبع طريقة واحدة وتتبع شروط النشر والقالب بحسب المجلة. ونجد بعض الطلبة في البحوث يقوم بالتهميش في نهاية كل صفحة في فصل وفي فصل ثاني يجعل التهميش في آخر صفحة للفصل من البحث، هنا نلحظ أن الطالب اتبع طريقتين مختلفتين في التهميش في بحث واحد وهذا خطأ. والصواب تتبع طريقة واحدة أو كيفية واحدة في التهميش وذكر المراجع والتوثيق لها . وفي كيفية التوثيق من الموارد العلمية المختلفة ،نذكر الأمثلة الآتية:

3-1- كيفية التوثيق من(الكتاب):

يتبع الطالب طريقة التوثيق من(الكتاب)، كالآتي :

(اسم المؤلف، عنوان الكتاب ، دار النشر ، مكان النشر ، البلد، الطبعة ، سنة النشر ، الصفحة). في بعض الأحيان لا يجد الطالب سنة النشر أو الطبعة ، في هذه الحالة عليه تصفح مقدمة الكتاب أو في آخر الكتاب ، سواء كان الكتاب ورقي أو إلكتروني pdf، سيجد الاشارة لسنة النشر والطبعة أو يعود إلى الموقع الالكتروني .

-في حالة أن وجد كتاب له مؤلفين أو ثلاث ، هنا عليه ذكرهما أو ذكرهم (المؤلف1، المؤلف2، المؤلف3) ، وفي حالة جاء الكتاب لمجموعة من المؤلفين أكثر من ثلاثة ، هنا يذكر اسم المؤلف الأول مع اضافة (وآخرون) .

3-2- كيفية التوثيق من مجلة :

يختلف التوثيق في المجلة ، حيث يتبع الطالب الخطوات الآتية:

(يذكر اسم صاحب المقال ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، مكان إصدار المجلة ، البلد، رقم المجلد،رقم العدد ،التاريخ ، الصفحة) وهنا إذا كانت المجلة ورقية ، وفي حالة المجلة إلكترونية عليه إضافة الرابط والتاريخ واليوم . وإذا وجد الطالب أن للمقال مؤلفين ، عليه ذكر اسم المؤلف الأول والثاني له .

3-3- كيفية التوثيق من المذكرات والرسائل الجامعية:

يختلف التوثق من المذكرات والرسائل والأطروحات الجامعية ، وعلى الطالب أن يتبع الخطوات الآتية :

(اسم الطالب صحاب المذكرة ، ثم عنوان المذكرة أو الرسالة ، اسم المشرف على المذكرة أو الرسالة ، نوع الرسالة (ليسانس /ماستر/ماجستير/دكتوراه)، التخصص ، الشعبة ، اسم الكلية ، اسم الجامعة ، السنة الجامعية ، رقم الصفحة المقتبس منها ، (مخطوط) أو نقول بين قوسين (منشورة) أو (غير منشورة) في شكل ملاحظة.

3-4- كيفية التوثيق من المؤتمرات والملتقيات:

في الملتقيات و المؤتمرات يذكر الطالب ،مايلي: (اسم الباحث ، عنوان المداخلة ، عنوان الملتقى أو المؤتمر ، نوعه (وطني /دولي) ، مكان الملتقى ، البلد، التاريخ، الصفحة ، ثم رابط الملتقى إن وجد في الموقع ، وفي حالة تم طباعة الملتقى في شكل كتاب وعثر الطالب على النسخة الورقية له هنا اضافة دار النشر ومكان نشر والبلد الذي طبع أعمال الملتقى ، بمعنى قد يجد الطالب اعمال الملتقى منشورة الكترونيا مع البرنامج فيجد الرابط ، وقد يجد أعمال الملتقى منشورة في شكل كتاب ورقي.

4- مفهوم الاقتباس :

يقصد بالاقتباس أخذ المادة العلمية اللازمة واستخدامها في البحث بما يناسب الموضوع سواء كانت قوانين أو نظريات أو أفكار أو نتائج أو براهين أو أرقام وسنوات لاحصائيات أو جداول أو مخططات أو أشكال ، مثلا : (مخطط رومان جاكبسون ، مخطط شارل سندرس بورس ..) .ومنه يعد الاقباس بمثابة جمع نصوص مختلفة من موارد متعددة لضبط البحث ، فالعملية هنا في جمع المادة البحثية تشبة تماما اللوحة الفنية لفسفساء التي تكتمل بتماسك القطع الصغيرة المركبة ، فالاقتباس مثل التناص استحضار نصوص سابقة في نص حاضر ، وبذلك يتحدد بكونه :((الاستشهاد بما انتجه الآخرون من أفكار أو أقوال يمكن الاستفادة منها نشر الأوراق العلمية والبحثية. كما يعرف الاقتباس بأنه :"إضافة ونسخ النصوص التي تعود إلى مُؤلَّفٍ معين، وتضمينها في النصوص التي يجري العمل على إنشائها، لغايات الاستشهاد بنصٍ آخر يحمل الفكرة التي يناقشها الكاتب حالياً". أو هو نقل بعض النصوص عن الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر؛ من أجل التأكيد على فكرة مُعيَّنة أو نقدها نقدًا موضوعيًّا)) (3).

5-آليات الاقتباس :

من آليات الاقتباس للموارد العلمية في البحث الآكاديمي ، نذكر: (4)

1/ احترام قواعد الاقتباس وجعل الجمل والفقرات المقتبسة بين اشارة تُعرف بعلامتي التنصيص أو الشولتين ، مثلا:«...» [1]، في حالة الاقتباس الحرفي أو المباشر ، ويتم التهميش في أسفل الصفحة بذكر اسم المؤلف ثم بقية المعلومات .

2/ أما في حالة النقل بالمعنى أو استعمال أسلوب الباحث الشخصي فإنه يتم حذف الشولتين من النص المقتبس ويشير له برقم التهميش ، مثلا: ..... [1]، ويتم وضع الرقم في أسفل الصفحة مع كتابة **ينظر**.

3/ الذكاء والفطنة في فهم النصوص والآراء المراد اقتباسها بالشكل الصحيح الذي يحافظ على الفكرة الأصيلة المقتبسة كما هي دون تحريف.

4/التزام الدقة في عمليات النقل والتوثيق للموارد المعرفية المختلفة .

5/عدم التسليم بصحة المعلومات المراد اقتباسها وكأنها حقائق مطلقة لا تقبل الاحتمال أو الخطأ.

6/التدقيق وحُسن الانسجام في اختيار وانتقاء العينات المقتبسة .

7/ عدم الاعتماد على مرجع واحد أو مرجعين فقط في أغلب الصفحات.

8/ لا نضع في تهميش الاقتباس في الأسفل ، على سبيل المثال ينظر : ص6،7،8،9. خطأ في التهميش لا نعتمد على مرجع واحد يجب التنوع في المراجع لاثراء البحث .

9/ عدم الاكثار من عمليات الاقتباس في الصفحة الواحدة لضمان عدم ذوبان شخصية الباحث بين الاقتباسات الكثيرة .

نلحظ أن عملية الاقتابس للمعلومة هي عملية تقوم على التوثيق للمعلومة بتحديد المصدر والأمانة العلمية ، وفي كيفية التهميش نجد الآن طرق مختلفة في التهميش المنهجية المتبعة في تحرير مقال أو بحث . وعليه يجدر بالطالب الباحث الغوص في ثنايا الموارد المعرفية والعلمية المتنوعة والاقتناء ماينا سب موضوعه والأخذ من المعلومات لاثراء بحثه .بتتبع طرق التهميش والتوثيق المعروفة لتفادي الوقوع في اشكالية السرقات العلمية .

نتائج الدراسة :

يصل موضوع هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج نذكر منها :

1/ التوثيق للمعلومة هي مسألة مهمة جدا في البحث الأكاديمي وعلى الطالب مراعاة ذلك.

2/ تختلف طريقة التهميش من مورد معرفي لآخر وعلى الطالب أن يكون دقيق أثناء معرفة طريقة التهميش من الكتاب أو المجلة أو رسالة ..

3/ تختلف طريقة التهميش من معلومة مكتوبة إلى أخرى شفوية أومسموعة أوورقية وأخرى الكترونية .

4/ على الطالب أن يتبع طريقة واحدة في منهجية البحث .

خاتمة :

يعتبر التوثيق العلمي من القضايا المهمة التي يجب أن يتعلمها الطالب في تحرير مذكرته ، لذا عليه الوقوف جيدا على كيفية نقل المعلومات والتوثيق لها ، وكذا معرفة قواعد التهميش وآليات الاقتباس لمختلف الموارد المعرفية، ولعل طريقة منهجية البحث قد اختلف فيها الباحثين في المدارس المختلفة ، هنا على الطالب تتبع طريقة واحدة في التهميش أما في كتابة مقال عليه تتبع شروط النشر بحسب قالب المجلة التي يريد النشر فيها. والحفاظ على الأمان العلمية في البحث هي مسألة تعود إلى أخلاق الباحث وإلى الضمير الأخلاقي ، و تبرز مصداقية وشفافية العمل المنجز ، إن مجال التوثيق واسع جدا ويفتح الموضوع

صفحات عديدة للبحث فيه ، غير أن في هذه الورقة البحثية حاولت التطرق إلى أهم النقاط التي يمكن أن تقف أمام الطالب في بدايات التعلم لانجاز بحث أكاديمي علمي موافق لكل الشروط من منهجية وكيفية توثيق وتهميش للمعلومات المختلفة .

-الهوامش:

1-ينظر : إيهاب الأخضر ، التوثيق في البحث العلمي ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي كافي ، تندوف ، الجزائر ،المجلد05/ العدد02 ، ديسمبر 2021م /جمادى الأولى 1443هـ ، ص250.

2-طويري علي ، شيخاوي محمد ، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية ، مجلة آفالق للعلوم، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، المجلد1، العدد1، 2016، ص223

3-أبكر عبد البنات آدم ابراهيم ، مفهوم الاقتباس في اللحوث العلمية ، الأخلاقيات المهنية للمعلم وطرائق التدريس، من ا https://portal.arid.my/ar 10/05/2021/ : لموقع .

4- ينظر : محمد كعنيت ، الاقتباس والتهميش في البحث العلمي ودورهما في تحقيق الأمانة والوقاية من السرقة العلمية ، مجلة الباحث في الدراسات الأكاديمية المجلد09، العدد02، 2022، ص 94، 95.